"لبنان في الدوامة" في هنغار أمم

جوسلين صعب ترفض الرقابة

في كل أعمالها، لا تشبه جوسلين صعب إلا نفسها، فهي المشاكسة والثائرة والمتمردة على النمطية السائدة والمفاهيم المعلبة وكل أشكال الرقابة. "في ظل استمرار ثقافة الحذف، لا يمكن ان نتطور"، قالتها صعب عقب عرض فيلمها "لبنان في الدوامة"، مساء الأربعاء الفائت في هنغار جمعية امم للتوثيق والأبحاث في اطار سلسلة مقارباتها السينمائية المعنونة "وجهاً لوجه ما كان".

الى هنغار أمم، عادت جوسلين صعب لتعرض فيلمها الوثائقي الناطق باللغة الفرنسية "Le Liban dans la tourmente"، للمرة الثانية، بعد أن منعت دوائر الامن العام عرضه فور انتهائها من تصويره في العام 1975، وفضّلت في العام 1995 عدم عرضه خوفاً من ان يثير الطائفية. حملت جوسلين الحاضرين، الذين غصّ بهم الهنغار، في سيارتها خلف كاميرتها وجالت بهم في لبنان، من الشمال الى الجنوب، ناقلة الأجواء والوقائع والمشاهد التي ساهمت مجتمعة في اندلاع الحرب الاهلية.

في مسامرة تلت عرض الفيلم، تحدثت جوسلين صعب عن الظروف التي رافقت تصوير فيلمها، وقالت: "عام 1975 شعرت بضرورة ان تنظر الناس الى نفسها لتدرك انها ترقص من دون وعي وهي ذاهبة الى الحرب، فيما كان البلد يتدرب على السلاح"، مشيرة الى انها "عايشت الحرب منذ بدايتها ونقلت ما جرى حينها في فيلمها مرة بابتسامة ومرة بسخرية".

صعب، التي شددت على اهمية الفيلم بالنسبة للجيل الجديد كي يرى ويتأمل في الحرب ويفكر قليلاً، أكدت انها تحاول دائماً "الخروج من الصور المجففة"، وقالت: "طوال عمري أكدت رفضي للرقابة، وهدفي أن يتمايز الحوار، قد تحصل دوماً ردود فعل متشنجة لكن يبقى دورنا في المتابعة، الصورة لها سلطة واذا لم نستعملها في كل مراحلها لا يمكن ان يتحقق الوعي". ولفتت الى ان اهمية اي عمل فني تبقى في الإمكانية التي يتيحها من خلال فتحه مجالاً للنقاش والحوار داخل المجتمع".